 **     **  من النعمة  **   **  من شكرها بالكفران  **        **  فلا مكان لرده، وإذا انتفى مكان الرد ينتفي قطعاً.

 **      **  من ناصر أو من يلي أمرهم، وقد وقف ابن كثير على  ****  بالياء، وقد ذكر وجهه في  ****  ([[1]](#footnote-0)).

أشار إلى أن الحافظ عنايته والمعقبات آثار سلطنته على دأب ما يتعارفه الناس وإلا فعلمه أشمل وحفظه أقوى وأكمل.

 **     **  إرادة خوف وطمع، مفعول لـه بتقدير المضاف ([[2]](#footnote-1))، والمعنى: أن عند لمعان البرق يُخاف من الصاعقة ويُطمع في الرحمة، وقيل: الخوف والطمع بمعنى الإخافة والإطماع([[3]](#footnote-2))، أو نصباً على الحال من البرق، أو المخاطبين بتقدير ذو([[4]](#footnote-3))، أو إطلاق([[5]](#footnote-4)) المصدر بمعنى المفعول أو الفاعل([[6]](#footnote-5)).

 **   **  جمع([[7]](#footnote-6)) ثقيلة، وصف للسحاب([[8]](#footnote-7)) بالجمع؛ لأنه اسم الجمع والواحد سحابة([[9]](#footnote-8)).

 **  **  سامعوه([[10]](#footnote-9))؛ لأن الرعد صوت اصطكاك([[11]](#footnote-10)) أجرام السحاب، أو هو لما في الحديث: « **أن الرعد ملك موكل بالسحاب، والبرق من لمعان مخاريق من نار بيده يسوق بها السحاب** »([[12]](#footnote-11)) فباعتبار([[13]](#footnote-12)) صوته الهائل من الآيات الباهرة الدالة على كمال قدرته وعظم مخلوقاته. وعن الحسن: "هو خلق من خلق الله ليس بملك"([[14]](#footnote-13)).

 **  **  لكمال علمهم بعظيم سلطانه وعلو شأنه، وكل من كان أعلم بالله([[15]](#footnote-14)) كان [أتقى]([[16]](#footnote-15)) وأخشى، وقيل: المجرور عائد إلى الرعد([[17]](#footnote-16))؛ وليس بشيء.

 **     **  يهلكه أو يوقع فيه نقصاً بحرق شيء منه.

 **   **  في شأنه من كمال العلم والقدرة على الإعادة حتى أوردوا ذلك في معرض التعجب ممن يحيي العظام وهي رميم، والجدال شدة الخصومة من الجَدْل وهو: الفَتْل([[18]](#footnote-17))، والجملة معطوفة على قوله:  **    **  ([[19]](#footnote-18)) المعطوف على([[20]](#footnote-19))  **** ([[21]](#footnote-20))([[22]](#footnote-21))، والعدول من الفعلية إلى الاسمية للدلالة على أنهم ما ازدادوا بعد تلك الآيات التي تبهر الألباب إلا عناداً([[23]](#footnote-22)).

ويجوز أن يكون عطفاً([[24]](#footnote-23)) على قوله:  **   ** ([[25]](#footnote-24)) على معنى هو الذي يريكم هذه الآيات الدالة على كمال العلم والقدرة وأنتم تجادلون. التفتت([[26]](#footnote-25)) إلى الغيبة تبعيداً لهم عن شرف الخطاب، وأنهم من الإنسانية بمعزل، والوجه الأول أملأ فائدة([[27]](#footnote-26)).

وقيل([[28]](#footnote-27)): الواو للحال، وذلك أن أربد أخا لبيد([[29]](#footnote-28)) وَفَدَ مع عامر بن الطفيل([[30]](#footnote-29)) على رسول الله  قاصدين قتله، فأخذ أربدُ يجادله ويقول: "أخبرني عن ربنا أَمِنْ نحاس أم من حديد؟" ودار أربد خلفه وقبض على سيفه([[31]](#footnote-30))، فقال رسول الله : » **اللهم اكفنيهما بما شئت** « فأصابته الصاعقة فأحرقته مكانه، وخرج عامر فنزل في بيت سلولية فأصابه طاعون فذهب خلف صاحبه إلى جهنم، وكان يقول: "غُدَّة كغدة البعير وموت في بيت سلولية"([[32]](#footnote-31)). لأن سلول أذل قبائل العرب([[33]](#footnote-32)).

 **   **  قوي المكايدة والمكر لا يدافع([[34]](#footnote-33))، وفي الحديث: إن إبراهيم قال: كذبت ثلاث كذبات/ قال رسول الله  : « **ما كذب كذبة إلا وهو يماحل بها عن الإسلام** »([[35]](#footnote-34)) يمدحه بذلك، وأصل([[36]](#footnote-35)) المَحْل: قحط المطر([[37]](#footnote-36)). ويجوز أن يكون من حال بين الشيئين إذا دفع أحدهما عن الآخر، أو من حال يحول إذا قدر وقوي على الخصم([[38]](#footnote-37)) كما في الحديث: « **اللهم بك أصول وبك أحول** »([[39]](#footnote-38)) أو الحيلة([[40]](#footnote-39)) على غير القياس، ويجوز أن يكون بمعنى الفَقَار مستعاراً([[41]](#footnote-40)) للقوة كقوله  : « **ساعِدُ اللهِ أشدُّ، وَمُوسَاهُ أحدُّ** »([[42]](#footnote-41)) رداً على المشركين في قطع أذن البحيرة([[43]](#footnote-42)).

 **   **  جملة مستأنفة، و   ** **  إن كان ضد الباطل فالمعنى أن الله هو الحقيق بأن يُدعى ويُعبد؛ لأنه الذي يسمع ويجيب فدعاء([[44]](#footnote-43)) غيره دعاء الباطل، وإن كان من أسمائه تعالى فأصل الكلام: له دعوته، فيدل على اختصاص الدعاء [به]([[45]](#footnote-44))([[46]](#footnote-45))، وإنما وضع  ** **   موضع الضمير للدلالة على أنه الثابت وما عداه إنما يستفيد ثبوتاً بالعرض([[47]](#footnote-46)). ثم إن كانت الآية في أربد وعامر فالجملتان دلتا على أن هلاكهما من حيث لم يشعرا به مِحالٌ من الله وإجابةٌ لدعوة رسوله، وإن كانت عامة فالمراد وعيد الكفرة على مجادلة رسول الله بحلول محاله بهم([[48]](#footnote-47)).

 **   **  أي: الأصنام الذين يدعوهم الكفار ويعبدونهم، المفعول محذوف([[49]](#footnote-48)).  **   **  ما مِنْ دفع ضر أو جلب نفع؛ لأنها جمادات  **          **  شُبه الداعون للأصنام بمن بسط كفيه ناشراً أصابعه يريد اغتراف الماء في أنهما لا يحصلان على طائل؛ لأن الماء يتوصل إليه بالقبض لا بالبسط فالاستثناء من أعم الأحوال([[50]](#footnote-49))، ووجه الشبه عقلي([[51]](#footnote-50)) اعتباري([[52]](#footnote-51)). أو شبه حال آلهتهم حين التجائهم إليها في دفع ما أهمهم في عدم الشعور فضلاً عن الاستطاعة للاستجابة بما يمرئ من عطشان أحوج ما هو إليه يناديه عبارة وإشارة والمنادى لا إدراك([[53]](#footnote-52)) لـه ولا حراك([[54]](#footnote-53))، وعلى الوجهين فيه شائبة تهكم([[55]](#footnote-54)).

 **      **  في ضياع، لا يجلب نفعاً سواء دعوا الأصنام أو الله أو الملائكة، تعميم وتأييس لهم من جميع الجهات([[56]](#footnote-55)).

 **       **  ينقاد لما أراده طائعاً أو كارهاً([[57]](#footnote-56)). أصل السجود الانحناء والانخفاض([[58]](#footnote-57)) قال:

وقلنَ له أَسْجِدْ لليلَى فأَسْجَدَا ([[59]](#footnote-58))

أي: طَأْطِأْ يأمرن البعير([[60]](#footnote-59))، وفي الحديث: "كان كسرى يسجد للطايع([[61]](#footnote-60))"([[62]](#footnote-61)) قال الأزهري([[63]](#footnote-62)): [معناه]([[64]](#footnote-63)) كان يخفض رأسه([[65]](#footnote-64))، وتخصيصه بوضع الجبهة عرفٌ طارٍ.

وقيل: المراد وضع الجبهة، والكافـر يسجـد حـال الضـرورة([[66]](#footnote-65)).

 ****  أيضاً يسجد([[67]](#footnote-66)) لـه ويتصرف([[68]](#footnote-67)) على مشيئته امتداداً وتقلصاً وفيئاً وزوالاً  ****  ضد الرواح، من أول النهار إلى وقت الزوال  **  **  جمع [الأصيل]([[69]](#footnote-68)) من العصر إلى الغروب، والمراد([[70]](#footnote-69)) بهما الدوام، وإنما خص الوقتين لظهور الامتداد والتقلص فيهما([[71]](#footnote-70)).

 **    **  بعد إقامة الدلائل القاطعة على تفرده بأمر الملك والملكوت أمره بأن يسألهم عن ذلك ليلزمهم باعترافهم بذلك وأنهم لا يجدون سبيلاً إلى العدول عنه فيتركب عليهم الحجة  **  **  حكاية لقولهم كأنه قيل: [قل]([[72]](#footnote-71)): ما أجابوك به من قولهم: الله إذ قلت لهم: من رب السماوات؟، أو تلقين لهم كأنه قيل: لقنهم الجواب فإنهم يذعنون له ثم ألزمهم بعد ذلك([[73]](#footnote-72)).

 **    **  شروع في الإلزام، والهمزة داخلة على الفاء العاطفة([[74]](#footnote-73)) أي: أَبَعْدَ([[75]](#footnote-74)) أن علمتموه رب السماوات والأرض جعلتم مكانه أرباباً تعبدونها وكان مقتضى ذلك العلم التوحيد فكيف عميت بصائركم؟  **      **  فضلاً([[76]](#footnote-75)) عن إحداث ذلك في الغير.

 **    **  المشرك والموحد، أو الجاهل والعالم  **     ** ([[77]](#footnote-76)) الكفر والإيمان، وإنما جمع الظلمات لاشتمال الكفر على الشبهات والشكوك والحق واضح أبلج، الاستفهام للإنكار أي: لا استواء، وفائدته: الحث على التأمل، وأن لا يرضى السامع بدخوله في زمرة العمي المستغرقين في الظلمات.

 **   **  أي: بل أجعلوا لله شركاء  ** **  صفة لشركاء  **   **  خلق الله وخلق الشركاء فيكون لهم في ذلك شبهة يحتاج إلى إزالتها، ولما لم يكن لهم في ذلك شبهة فضلاً عن حجة كان الحكاية عنهم أدخل في الذم([[78]](#footnote-77))، وفيه تهكم فإنهم جعلوا ما لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً كمن بيده الأمر كله فنبه على مكان الاشتباه([[79]](#footnote-78)) نافياً ناعياً عليهم.

 **    **  موجده  ** **  في الألوهيـة  ** **  كامل القهر والغلبة على الخلائق كلها فهو المستحق للعبادة لا غير.

 **   **  من السحاب؛ لأن ما علاك سماء([[80]](#footnote-79))، أو من حقيقة الفلك؛ لأنه المبدأ الأول([[81]](#footnote-80)).

 ** **  جمع وادٍ وهو مسيل الماء  ****  [بمقدارها]([[82]](#footnote-81)) من الصغر والكبر([[83]](#footnote-82))، أو بالمقدار الذي علمه الله أنه نافع لكل ناحية([[84]](#footnote-83))، وتنكير الأودية؛ لأن المطر يقع بحسب العادة([[85]](#footnote-84)) بعض بقاع([[86]](#footnote-85)) الأرض دون بعض([[87]](#footnote-86))  **  **  غثاءً  ** **  عالياً على وجه الماء([[88]](#footnote-87))  ومما توقدون عليه في النار من المعادن  ** **  تبتغون صوغ الحلي  ** **  من أنواع الأواني وآلات الحرب والحرث  **  **  مثل الذي على وجه الماء. وقرأ حمزة والكسائي وحفص  ****  بالياء([[89]](#footnote-88))، وهو المختار؛ لأن الغرض إرشادهم لا المؤمنين([[90]](#footnote-89)).

 **     **  يمثلهما ويبرزهما في صورة المحسوس إزاحة للشبهة. مثّل الحق وأهله بالماء المنـزل من السماء السائل في أودية، وانتفع الناس به أنواعاً من الانتفاع من صوغ الحلي واتخاذ الآلات والأواني التي تبقى مدداً متطاولة([[91]](#footnote-90))/، والباطل في سرعة زواله وانسلاخه عن المنفعة بالزبد الذي يرمي [به الماء]([[92]](#footnote-91)) أو الفلزّ ([[93]](#footnote-92)) فينعدم في الحال وينمحي أثره.

 **    **  مجفوءاً مصدر جَفَأَ([[94]](#footnote-93))، أي: مرمياً يرميه السيل والفلز، نصبٌ على الحال([[95]](#footnote-94)) أصله: الجفه([[96]](#footnote-95))، وفي حديث البراء يوم حنين: "انطلق جفاء من الناس إلى هذا الحي من هوازن"([[97]](#footnote-96)) يريد سراعهم وأوائلهم.

 **   **  من الماء في المنابع([[98]](#footnote-97)) والآبار والجَبُوب([[99]](#footnote-98)) وما ينشأ منها من الثمار وأصناف الحبوب المدخرة والمعادن،  **   **  أزمنة متطاولة([[100]](#footnote-99)).

وقيل: شبه القرآن المنزل بالماء، والقلوب بالأودية([[101]](#footnote-100))، ووساوس الشيطان وهواجس النفس بالزبد الذي يعلو الماء، والحق الذي استفيد من القرآن واستنبط منه بالجواهر والذهب الخالص من الخبث، والباطل الذي يتولد من تلك الوساوس بالجفاء، وكما أن الأودية([[102]](#footnote-101)) تتفاوت في الصغر والكبر كذلك القلوب في أخذ المعارف وإدراك لطائف التنـزيل بحسب الفطرة والاستعداد([[103]](#footnote-102))، وقد ألمَّ بذلك المتنبي([[104]](#footnote-103)) في قوله: 

ولكنْ يأَخذ الأذهانُ منها على قدْرِ القرائِحِ والفهومِ([[105]](#footnote-104))

وكما أن الماء إذا كان كثيراً قويّ الجري يقذف بالزبد إلى الجوانب ويصفو كذلك القرآن إذا استنار القلوب بحفظه وتأمل دقائقه دفع الوساوس وهواجس النفس، وكذلك نسبة القلوب إلى الجواهر والمعادن والفلزات بعضها كالذهب وبعضها كالنحاس وبعضها كالحديد.

 **      **  للمؤمنين الذين استجابوا  **  **  الاستجابة الحسنى  **   **  عطف على المجرور([[106]](#footnote-105))، أي: الكفرة الذين لم يستجيبوا لـه، والمعنى: إنما ضرب المثل لهؤلاء الطائفتين([[107]](#footnote-106)).

وقيل:  ** **  خبر:  ****  وهو المثوبـة والجنـة،  **   **  مبتدأ خبره:  **           **  فيتم الكلام عند قوله:  **** ([[108]](#footnote-107)) وهذا الوجه أحسن لأنه يقـع  **   **  فـي مقابلـة  ****  وفيه زيادة تحسير([[109]](#footnote-108)) لهم([[110]](#footnote-109)).

أوثر الإجمال في جزاء المستجيبين إيماء إلى أنه لا يدخل تحت الوصف بل تقصر([[111]](#footnote-110)) العبارة عن الإحاطة به([[112]](#footnote-111)).

و  ** **  هو المناقشة فيه([[113]](#footnote-112))، وفي الحديث: « **من نوقش في الحساب هلك** »([[114]](#footnote-113)).

 **  **  مرجعهم([[115]](#footnote-114))  **  **  المقام والمستقر، والمخصوص محذوف.

 **            **  أي: أبعد ما ضرب المثل المذكور في أن حال من علم ما أنزل إليك هو الحق [واستجاب]([[116]](#footnote-115))

1. () سورة الرعد، آية (7)، راجع ص (951)، وقد فات المؤلف بيان وجه القراءة هناك، قال مكي في الكشف (2/21): "وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء، وهو الأصل... وحجة من وقف بغير ياء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل، إذ حذف التنوين عارض في الوقف ولأنه اتبع الخط في ذلك... والحذف والإثبات لغتان للعرب والحذف أكثر". [↑](#footnote-ref-0)
2. () قاله الزمخشري (3/338) والبيضاوي (1/503)، وذهب العكبري في التبيان إلى أنه مفعول لأجله دون تقدير (2/754)، ومنعه الزمخشري (الموضع السابق) لعدم اتحاد الفاعل، يعني أن فاعل الإراءة هو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين.

   قال السمين الحلبي: "يمكن أن يجاب عنه بأن المفعول في قوة الفاعل، فإن معنى  ****  يجعلكم رائين فتخافون وتطمعون". الدر المصون (7/31). [↑](#footnote-ref-1)
3. () أي: إخافة وإطماعاً. [↑](#footnote-ref-2)
4. () انظر الأوجه السابقة في: الكشاف (3/339)، تفسير البيضاوي (1/503). [↑](#footnote-ref-3)
5. () ق: وإطلاق. [↑](#footnote-ref-4)
6. () انظر: تفسير البيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-5)
7. () ق: جمعه. [↑](#footnote-ref-6)
8. () ص: السحاب. [↑](#footnote-ref-7)
9. () انظر: إعراب القرآن للنحاس (2/168)، تفسير البيضاوي (1/503). [↑](#footnote-ref-8)
10. () قاله الزمخشري (3/339)، والبيضاوي (الموضع السابق).

    وليس هذا القول بظاهر، لأنه مخالف لظاهر الآية التي أسندت التسبيح إلى الرعد، والصواب إجراء الآية على ظاهرها وإسناد التسبيح إلى الرعد، وليس هذا بمستنكر وقد قـال تعالـى:  **         **  سورة الإسراء، الآية 44. [↑](#footnote-ref-9)
11. () ص: اصطكات. [↑](#footnote-ref-10)
12. () رواه الإمام أحمد (1/274 رقم 2483)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، سورة الرعد  
    (8/277 رقم 3116)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. اهـ. عن ابن عباس –رضي الله عنهما- وفيه: أن اليهود سألوا رسول الله  عن الرعد والبرق. وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح. اهـ. شرح المسند (4/161).

    وقد روى ابن جرير عن علي وابن عباس -- أن البرق مخاريق بأيدي الملائكة يزجرون بها السحاب (1/343).

    وانظر: تفسير البغوي (1/69)، الدر المنثور (4/618 وما بعدها).

    والمخاريق: "جمع مِخْرَاق، وهو في الأصل ثوب يُلف ويَضْرب به الصبيان بعضهم بعضاً، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه". اهـ. النهاية (2/26). [↑](#footnote-ref-11)
13. () ق: فاعتبار. [↑](#footnote-ref-12)
14. () ذكره الزمخشري (3/340). [↑](#footnote-ref-13)
15. () قوله: "بالله" غير موجود في ص. [↑](#footnote-ref-14)
16. () ساقطة من ص. [↑](#footnote-ref-15)
17. () ذكره ابن الجوزي (4/314)، والبيضاوي (1/503). [↑](#footnote-ref-16)
18. () انظر: المفردات (جدل) ص(189)، لسان العرب (جدل) (1/103). [↑](#footnote-ref-17)
19. () سورة الرعد، من الآية (7). [↑](#footnote-ref-18)
20. () ق: عليه. [↑](#footnote-ref-19)
21. () سورة الرعد، من الآية (6). [↑](#footnote-ref-20)
22. () قاله القزويني في الكشف (55/أ). [↑](#footnote-ref-21)
23. () المرجع السابق (الموضع نفسه). [↑](#footnote-ref-22)
24. () ص: عطف. [↑](#footnote-ref-23)
25. () سورة الرعد، من الآية (12). [↑](#footnote-ref-24)
26. () ق: والتفت. [↑](#footnote-ref-25)
27. () قاله القزويني في الكشف (55/أ). [↑](#footnote-ref-26)
28. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/143). [↑](#footnote-ref-27)
29. () روى ابن جرير (16/379) القصة مطولة عن ابن زيد وفيها أن اسمه أربد بن ربيعة وروى نحواً من ذلك عن ابن جريج (16/393)، وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (1/277): "وأربد بن قيس الذي أتى النبي  غادراً هو أخو لبيد لأمه… إلخ".

    وبهذا جزم الأستاذ محمود شاكر في تحقيق الطبري (الموضع السابق) وقال: "هو أربد بن قيس ابن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب". [↑](#footnote-ref-28)
30. () هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة، كان من فرسان العرب بأساً وشدة، وكان مع القوم الذين قتلوا القراء الذين بعثهم رسول الله  قِِبَل نجد، هلك سنة 10هـ كافراً.

    انظر: الشعر والشعراء (1/277)، فتح الباري (8/141) ط. دار الفكر. [↑](#footnote-ref-29)
31. () ذكر المؤلف -رحمه الله- أن أربد هو الذي جادل الرسول  وهو الذي دار خلفه ليقتله، وهذا وهم وهو خلاف ما ورد في المصادر، والذي ورد في روايات القصة أن أحدهما جادله والآخر دار خلفه ليقتله، وقد حددت بعض الروايات من قام بالمجادلة وهو عامر بن الطفيل.

    انظر: المراجع في الحاشية التالية. [↑](#footnote-ref-30)
32. () في حاشية جميع النسخ: فركب فرسه ومات على ظهر الفرس فوقع إلى نار جهنم.

    والقصة رواها الطبري عن ابن زيد (16/379)، وابن جريج (16/393)، وذكرها الواحدي في أسباب النزول ص(278) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، كما رواها البيهقي في دلائل النبوة (5/318) عن ابن إسحاق، وذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير... وفي إسنادهما عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف. اهـ. (7/42).

    وروى الحديث النسائي في الكبرى (6/370 رقم 11259)، وأبويعلى في مسنده (6/87 رقم 3341) –دون تسمية أربد وعامر- من طريقين:

    **الأول:** موافق لما عند النسائي، وهو من طريق ابن أبي سارة وهو ضعيف.

    انظر: مجمع الزوائد (الموضع السابق).

    **الثاني:** من طريق ديلم بن غزوان. قال محقق المسند: إسناده صحيح.

    وانظر: تفسير البغوي (4/302)، تفسير ابن كثير (4/365)، الدر المنثور (4/625). [↑](#footnote-ref-31)
33. () في حاشية جميع النسخ: قال من يهجو سلول:

    إلـى الله أشكو أنَّني بتُّ طاهراً فجاءَ سَلوليٌ فبالَ علَى نَعْلِي

    فقلتُ اقطَعُوها باركَ اللهُ فيكم فإنِّي كريمٌ غيرُ مدخلها رِجْلي.اهـ.

    ولم أقف على قائلهما، وقد ذكرهما الطيبـي في فتوح الغيب (503)، والقزويني في الكشف  
    (55/أ).

    وسلول بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ينسبون إلى أمهم: سلول بنت ذهل بن شيبان.

    انظر: نهاية الأرب ص(270)، معجم قبائل العرب (2/539). [↑](#footnote-ref-32)
34. () قاله أبوعبيدة في مجاز القرآن (1/325)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(226)، والزمخشري (3/341). [↑](#footnote-ref-33)
35. () رواه الترمذي، كتاب التفسير، سورة الإسراء، (8/297 رقم 3147) عن أبي سعيد الخدري -- بلفظ: "ما حل بها عن دين الله" وقال الترمذي: هذا حديث حسن. اهـ.

    وأصل الحديث في الصحيحين فقد رواه البخاري، كتاب التفسير، باب ذرية من حملنا مع نوح (5/225)، ومسلم كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (1/180 رقم 332). [↑](#footnote-ref-34)
36. () ق: أو أصل. [↑](#footnote-ref-35)
37. () انظر: لسان العرب (محل) (11/617). [↑](#footnote-ref-36)
38. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/143). [↑](#footnote-ref-37)
39. () رواه الإمام أحمد (3/184 رقم 12932)، وأبوداود كتاب الجهاد، باب ما يدعى عند اللقاء (2/48 رقم 2632) عن أنس --. [↑](#footnote-ref-38)
40. () رواه ابن جرير (16/396) عن قتادة، واستبعد هذا القول ابن جرير (16/397)، والأزهري (محل) (5/95) لأن الميم فيه أصلية وليست زائدة. [↑](#footnote-ref-39)
41. () ق: مستعار. والفَقَار: جمع فِقْرة وفَقْرة وهي ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجب.

    انظر: لسان العرب (فقر) (5/61). [↑](#footnote-ref-40)
42. () رواه الإمام أحمد (3/473 رقم 15929، 15932)، والطبراني في الكبير (19/279 رقم 614، 617، 621، 622) من حديث أبي الأحوص مالك بن نضلة -- في سياق أطول بنحوه.

    وانظر: مجمع الزوائد (4/32)، وسيأتي معنى الحديث في الحاشية القادمة.

    وقال في أساس البلاغة (محل) ص(422): "وفرس قوي المحال وهو الفقار، الواحدة: محالة، والميم أصلية".

    وهذا القول في معنى  ****  ليس بظاهر إذ لم ينقل عن أحد من السلف مع حاجته للتأويل. والله أعلم.

    وراجع هذه الأقوال في معنى الآية في الكشاف (3/341-342). [↑](#footnote-ref-41)
43. () قال ابن الأثير في النهاية (سعد) (2/367): "أي لو أراد الله تحريمها بشق آذانها لخلقها كذلك، فإنه يقول لها كوني فتكون". اهـ. [↑](#footnote-ref-42)
44. () ص: فدعاه. [↑](#footnote-ref-43)
45. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-44)
46. () جوز الزمخشري الوجهين (3/342-343)

    والأول هو قول كثير من المفسرين. انظر: تفسير الطبري (16/398)، زاد المسير (4/317).

    وقال بالثاني الحسن –رحمه الله-. انظر: الكشاف، زاد المسير (الموضعين السابقين).

    = قال الزمخشري في بيان الوجه الثاني: "على معنى: دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب". [↑](#footnote-ref-45)
47. () انظر: الكشف للقزويني (55/أ). [↑](#footnote-ref-46)
48. () انظر: الكشاف (3/343)، تفسير البيضاوي (1/504). [↑](#footnote-ref-47)
49. () انظر: المرجعين السابقين (الموضع نفسه). [↑](#footnote-ref-48)
50. () انظر: الكشف للقزويني (55/ب). [↑](#footnote-ref-49)
51. () عرَّف عبدالقاهر الجرجاني الاعتباري بقوله: هو الشبه الذي يحصل بضرب من التأول. أسرار البلاغة ص(92). [↑](#footnote-ref-50)
52. () انظر: فتوح الغيب ص(509). [↑](#footnote-ref-51)
53. () ص: لادراك. [↑](#footnote-ref-52)
54. () انظر: تفسير الطبري (16/399)، البسيط (2/694)، الكشاف (3/342)، تفسير البغوي (4/306)، زاد المسير (4/317). [↑](#footnote-ref-53)
55. () انظر: الكشف للقزويني (55/ب). [↑](#footnote-ref-54)
56. () قاله بنحوه الزمخشري (3/343)، وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: وما دعاء الكافرين ربهم إلا في ضلال. اهـ. البسيط (2/696)، زاد المسير (4/318).

    وليس ما قاله المؤلف -رحمه الله- بظاهر لأن الكفار وإن كانوا لا يستفيدون من دعاء ربهم في الآخرة شيئاً، فإنهم يستفيدون منه في الدنيا في إجابة بعض ما يطلبون كما قال تعالى:  **                **  سورة العنكبوت، الآية (65).

    وقد استبعد الواحدي في البسيط (2/697) رواية جويبر من وجهين:

    1- مخالفته لسياق الآية؛ لأن فيها ذكر دعاء الكافرين للأصنام، قال تعالى:  **   **  والذم لاحقٌ بذلك الدعاء، ولم يذكر دعاهم الله تعالى.

    2- أن جويبر ضعيف، قال الحافظ في التقريب: "ضعيف جداً". اهـ. ص (143). [↑](#footnote-ref-55)
57. () انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(226)، معاني القرآن للزجاج (3/144)، الكشاف (3/343). [↑](#footnote-ref-56)
58. () انظر: معجم مقاييس اللغة (سجد) (3/133) لسان العرب (سجد) (3/205). [↑](#footnote-ref-57)
59. () البيت لأعرابي أسدي، ولم أقف عليه بتمامه.

    وانظر الشطر في: مادة "سجد" من تهذيب اللغة (10/569)، معجم مقاييس اللغة (3/133)، أساس البلاغة ص(203)، لسان العرب (3/205). [↑](#footnote-ref-58)
60. () قال الزمخشري في أساس البلاغة (الموضع السابق): "وسجد البعير وأسجد: طأمن رأسه لراكبه". [↑](#footnote-ref-59)
61. () كذا في النسخ، والذي وقفت عليه (الطالع). انظر: النهاية (سجد) (2/242) ولسان العرب (سجد) (3/205). [↑](#footnote-ref-60)
62. () في حاشية الأصل وَ ص: الطايع السهم الذي يمر فوق الهدف كأنه كان عندهم بمنـزلة الإصابة. منه.

    وانظر: الحاشية رقم (6) من هذه الصفحة.

    والحديث لم أقف عليه إلا في كتب الغريب. راجع الحاشية السابقة. [↑](#footnote-ref-61)
63. () محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري أبومنصور الإمام اللغوي، ولد عام 282هـ بهراة، كان إماماً صالحاً فقيهاً بارعاً في اللغة، وقد أسر أيام فتنة القرامطة فوقع عند عرب نشؤوا في البادية يتكلمون بطباعهم لا يكاد يوجد في منطقهم لحن، فاستفاد منهم ألفاظاً ونوادر أودعها كتابه: تهذيب اللغة، توفي عام 370هـ.

    انظر: وفيات الأعيان (4/344)، بغية الوعاة (1/19). [↑](#footnote-ref-62)
64. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-63)
65. () تهذيب اللغة (طلع) (2/173).

    وقال في النهاية (سجد) (2/342): "الطالع هو السهم الذي يجاوز الهدف من أعلاه… والمعنى أنه كان يسلم لراميه ويستسلم". [↑](#footnote-ref-64)
66. () رواه ابن جرير (16/403) عن قتادة وابن زيد، وقال به هو والفراء في معاني القرآن   
    (2/61)، والبغوي (4/306) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-65)
67. () ق: تسجد. [↑](#footnote-ref-66)
68. () ق: وينصرف. [↑](#footnote-ref-67)
69. () ساقطة من ص. [↑](#footnote-ref-68)
70. () ق: فالمراد. [↑](#footnote-ref-69)
71. () انظر: تفسير البيضاوي (1/504)، البحر المحيط (5/369). [↑](#footnote-ref-70)
72. () ساقطة من الأصل. [↑](#footnote-ref-71)
73. () ذكر الوجهين الزمخشري (3/344). [↑](#footnote-ref-72)
74. () انظر: الكشف للقزويني (56/أ). [↑](#footnote-ref-73)
75. () ق: بعد. [↑](#footnote-ref-74)
76. () ص: افضلاً. [↑](#footnote-ref-75)
77. () في حاشية الأصل وَ ص: قرأ حمزة والكسائي وأبوبكر يستوي بياء الغيبة. منه.

    وقراءة باقي السبعة  **** .

    انظر: السبعة ص(358). [↑](#footnote-ref-76)
78. () انظر: الكشف للقزويني (56/أ). [↑](#footnote-ref-77)
79. () المرجع السابق (الموضع نفسه). [↑](#footnote-ref-78)
80. () انظر: لسان العرب (سما) (14/398)، وفيه: "ومن هذا قيل للسحاب سماء لأنها عالية… إلخ". [↑](#footnote-ref-79)
81. () مراده بالمبدأ الأول: أي مبادي المطر منه.

    قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي (5/403): "وكون مباديه منها لكونه بتأثير الأجرام الفلكية في البخار".

    والوجهان ذكرهما البيضاوي (1/505)، وانظر: التفسير الكبير (2/102). والأول هو الصواب. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-80)
82. () ساقط من ص. [↑](#footnote-ref-81)
83. () رواه ابن جرير (16/412-414) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وقتادة ومجاهد وعوف، وقال به هو (16/409)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(227)، والواحدي في الوسيط (3/12)، والبغوي (4/308) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-82)
84. () قاله الزمخشري (3/345). وذكر البيضاوي (1/505) الوجهين. [↑](#footnote-ref-83)
85. () ص: العبادة. [↑](#footnote-ref-84)
86. () هكذا وردت العبارة في سائر النسخ ولعل في الكلام سقطاً والله أعلم. [↑](#footnote-ref-85)
87. () قاله الزمخشري بنحوه في الكشاف (3/345)، والبيضاوي (1/505). [↑](#footnote-ref-86)
88. () انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص(227)، تفسير الطبري (16/409)، الكشاف (3/346). [↑](#footnote-ref-87)
89. () وقرأ باقي السبعة بالتاء.

    انظر: السبعة ص(358)، التيسير ص(108). [↑](#footnote-ref-88)
90. () في حاشية ص: فلا يحتاج إلى إضمار كما قال القاضي. منه.

    وقد قال القاضي البيضاوي في تفسيره (1/550): "وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء على أن الضمير للناس، وإضماره للعلم به". اهـ. [↑](#footnote-ref-89)
91. () كذا في سائر النسخ، والعبارة فيها خلل ظاهر إذ صوغ الحلي واتخاذ الآلات ليس من الماء المنزل من السماء، وقد قال في الكشاف: "فمثل الحق وأهله بالماء الذي ينزله من السماء فتسيل به أودية الناس فيحيون به وينفعهم أنواع المنافع، وبالفلز الذي ينتفعون به في صوغ الحلي منه واتخاذ الأواني والآلات المختلفة..." (3/345). [↑](#footnote-ref-90)
92. () ساقطة من الأصل. [↑](#footnote-ref-91)
93. () الفِلِزُّ والفِلَزُّ والفُلُزُّ هو ما في الأرض من الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحوها.

    انظر: النهاية (فلز) (3/470)، لسان العرب (فلز) (5/392). [↑](#footnote-ref-92)
94. () انظر: معاني القرآن للفراء (2/62)، الصحاح (جفأ) (1/41)، لسان العرب (جفأ) (1/49). [↑](#footnote-ref-93)
95. () قاله الزجاج كما في لسان العرب (الموضع السابق)، والنحاس في إعراب القرآن (2/170)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (1/443)، وابن الأنباري في البيان (2/51)، والعكبري في التبيان (2/756)، والبيضاوي (1/505) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-94)
96. () لم أقف عليه. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-95)
97. () رواه البخاري، كتاب الجهاد، باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصـر (3/233)، ومسلم، كتاب الجهاد، باب غزوة حنين (3/1400 رقم 78) بلفظ: "ولكنه انطلق شبان أصحابه وأخفَّاؤهم..." ورواه مسلم (الموضع السابق رقم 79) بلفظ: "ولكنه انطلق أخفَّاء من الناس..." وهي في اللفظين جمع خفيف.

    قال النووي في شرح مسلم (12/117): "ووقع هذا الحرف في رواية إبراهيم الحربي والهروي وغيرهم "جفاء" بجيم مضمومة وبالمد، وفسره بسرعانهم، قالوا: تشبيهاً بجفاء السيل وهو غثاؤه". وانظر: النهاية (جفأ) (1/277). [↑](#footnote-ref-96)
98. () كذا في ص، وفي الأصل وَ ق: المنافع. ولعل المثبت أعلاه هو الأقرب. [↑](#footnote-ref-97)
99. () الجَبُوب: وجه الأرض أو الأرض الغليظة. وقيل غير ذلك.

    انظر: تهذيب اللغة (جب) (10/510)، والمحكم لابن سيده (جبب) (7/162)، النهاية (جبب) (1/234)، لسان العرب (جبب) (1/250).

    وأما إن كان مراد المؤلف بالجبوب جمع جب وهي البئر فإني لم أقف فيما بين يدي من كتب اللغة أن الجب تجمع على جبوب وإنما جمعها: جِباب وأجباب وجِبَبَة.

    انظر: المراجع الماضية (المواضع نفسها). [↑](#footnote-ref-98)
100. () انظر: تفسير الطبري (16/408، 409)، معاني القرآن للزجاج (3/145-146)، البسيط (2/709)، الكشاف (3/345). [↑](#footnote-ref-99)
101. () في الأصل: الأدوية، والمثبت أعلاه هو الصواب المناسب للسياق. [↑](#footnote-ref-100)
102. () في الأصل: الأدوية، والمثبت أعلاه هو الصواب المناسب للسياق. [↑](#footnote-ref-101)
103. () ذكره البغوي في تفسيره (4/308) مبهماً، ونقله ابن عطية (3/308)، والقرطبي في الجامع (9/305، 306) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- دون تفصيل، وذكر ابن الجوزي الوجهين (4/322).

     وقد روى ابن جرير (16/410) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "هذا مثل ضربه الله، احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله...". [↑](#footnote-ref-102)
104. () أحمد بن حسين بن حسن الجعفي الكوفي أبوالطيب المتنبي، ولد عام 303هـ شاعر زمانه، اتصل بسيف الدولة ومدحه ونال من عطائه، قتل عام 354هـ.

     انظر: يتيمة الدهر (1/110)، سير أعلام النبلاء (16/199). [↑](#footnote-ref-103)
105. () وفي يتيمة الدهر (1/208):

     ولكن تأخذ الأذهان منه على قدر القرائح والعلوم

     = وفي ديوان المتنبي بشرح العكبري (4/120):

     ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القريحة والعلوم [↑](#footnote-ref-104)
106. () في قوله تعالى:  ** ** . [↑](#footnote-ref-105)
107. () قاله الزمخشري (3/346)، والبيضاوي (1/505)، واللام في قوله:  ** **  متعلقة بيضرب، ويكون قوله:  **     **  كلام مبتدأ لبيان ما أعد الله لغير المستجيبين. [↑](#footnote-ref-106)
108. () أي: إلى قوله:  **   ** .

     وهذا هو قول أكثر المفسرين.

     انظر: تفسير الطبري (16/416)، معاني القرآن للزجاج (3/146)، إعراب القرآن للنحاس (2/170)، البحر المحيط (5/373). [↑](#footnote-ref-107)
109. () ق: تخسير، و ص: تحير. [↑](#footnote-ref-108)
110. () انظر: فتوح الغيب للطيبـي ص(517)، الكشف للقزويني (56/أ). [↑](#footnote-ref-109)
111. () ق: يقصر، وَ ص: بقصر. [↑](#footnote-ref-110)
112. () قاله بمعناه الطيبـي في فتوح الغيب ص(517). [↑](#footnote-ref-111)
113. () رواه أبوالجوزاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، زاد المسير (4/323).

     وبه قال الزمخشري (3/346)، والبيضاوي (1/505) وغيرهما. [↑](#footnote-ref-112)
114. () رواه البخاري، كتاب العلم، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه (1/34)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب (4/2240 رقم 80) عن عائشة -رضي الله عنها- بلفظ مقارب جداً. [↑](#footnote-ref-113)
115. () في ق زيادة: من أوى إلى كذا: رجع، وفي ص: رجع. [↑](#footnote-ref-114)
116. () ساقطة من ص. [↑](#footnote-ref-115)